

سلسلة: إتحاف الحاضر والبادي بتفريغ أشرطة العلامة الشيخ محمد بن هادي (٣٢)

تفريغ كلمة بعنوان:

كشف شبهات الممّعة المخدلة

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن هادي المدخلي حفظه الله

وهي عبارة عن إجابة لأسئلة منهجية أجاب عنها فضيلته بعد تعليقه على (معارج القبول)

للشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله -، في الدرس الثامن عشر، عام ١٤٣٣ هـ

اعتناء

أبي قصي المدني

- عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين أجمعين -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَشَفُ شُبُهَاتِ الْمُمِيعَةِ الْمَخْذَلَةِ (١)

لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله -

قال - حفظه الله - : «هذا سائل يقول: هناك بعض الشبهات المنتشرة بين الإخوة، منها:

تقسيم العلماء إلى متشددين ومتساهلين ومعتدلين في الجرح والتعديل، بقصد رد أقوال من وصفوه بالتشدد في هذا الباب؟

أنا الذي أعلمه في هذه الشبهة أن المتساهلين ما يُذكرون، هؤلاء أصحاب هذه الشبهة ما عندهم إلا تقسيم الناس إلى متشدد ومعتدل، ويُسقطون عمداً أو جهلاً لا أدري، وأما الذي أعرفه فهو ذكر القسمين فقط معتدل ومتشدد، طيب والمتساهل لماذا لا تذكرنه؟ لأن:

الضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُّ وَبِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ

فالتشدد حقيقةً ضده وعكسه المتساهل، وجاء المعتدل فوقف بينهما، هذا شيء.

الشيء الثاني نقول: العلماء في باب الجرح والتعديل يقولون فلان متشدد، ويذكرون أمثلة

على تشدده، وفلان متساهل ويذكرون أمثلة على تساهله.

فَهَلَّا ذَكَرْنَا هَؤُلَاءِ مِثَالاً مِنَ الْمُتَشَدِّدِينَ مَنْ هُوَ؟ وَمِثَالاً مِنَ تَشَدُّدَاتِهِ؟ وَمِثَالاً مِنَ

المتساهلين مَنْ هُوَ؟ وَأَمثلة من تساهلاته؟ فحينئذٍ نكون معهم على قَدَمٍ سَوَاءٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجِيبَهُمْ، أَمَا أَنْ يُلْقُوا الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ، وَيَتْرَكُوا الْمُتْسَاهِلَ الَّذِي يَأْتِي يَوْمَ مِنَ الْأَيَّامِ، وَيَقُولُ لَكَ: خذ عَمَّنْ لَمْ يَبْدَعْ الْجَهْمُ بِنِ صَفْوَانَ، تَعَلَّمَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ وَصَاحِبَ عِلْمٍ

وصاحب سنة!

(١) هذه الكلمة عبارة عن إجابة لأسئلة منهجية أجاب عنها فضيلته بعد تعليقه على (معارج القبول) للشيخ حافظ

الحكمي - رحمه الله -، في الدرس الثامن عشر، عام ١٤٣٣ هـ.

شوف! (١) عنده علم وصاحب علم وصاحب سنة! ما شاء الله، صاحب سنة، السنة ضد البدعة، وإذا عرّف السنة عرف البدعة، ما مرّ عليه في حياته مع حياته العلمية هذه شيء اسمه جهمية؟ وهو صاحب سنة؟

الذي يقرأ السنة لا بد أن يمر عليه الجهمية في كثير من أبواب العقيدة، فحينئذ يسأل من هؤلاء الجهمية ومنسويين إلى من؟ إلى جهم، من هو الجهم؟ يعرف حاله، كيف عالم ما يعرف جهم؟ عالم سنة صاحب سنة ما يعرف جهم الذي أجمعت الأمة على كفره.

وما رضي هذا بكفره، ذهب إلى تبديعه، وما رضي بتبديعه، لم يبدعه، ومع ذلك خذ عنه العلم!، هذا هو التساهل، والتّميع، والتلون في دين الله -تبارك وتعالى-، وإفساد أهل السنة السلفيين، وكسر حاجز الولاء والبراء عندهم لأهل البدع، هذا هو، نحن نقيم الشواهد والأدلة، فهل أنتم تثبتون على إقامة الأدلة والشواهد؟ هات.

فهذا هو المتساهل المميّع، بعد اثنين وعشرين سنة من حربنا لأهل الأهواء والبدع

المتحزبة السياسيين، يأتي إلى السرورية يقول: ما في سرورية!

في شخص تأثر صح، تأثر بمنهج سيد قطب في باب معاملات الحكّام والخروج والسمع والطاعة، ويمكن تأثر أفراد نعم ممكن، لكن أن يقال إن هذه طائفة وهناك طائفة ويصل الأمر إلى أن يقال عنهم إنهم طائفة، هذا ما هو في، ما هو موجود، بعد واحد وعشرين سنة من كشيعة هذه الطائفة، واعتراف من كان فيها بعد أن خرج منها وشهادته عليها، واعتراف قائم هذا الزمان فيها محمد سرور في خطّه ونطقه، ويقول لك الآن ما في سرورية!

(١) أي: انظر.

بعدين يأتي ويقول: لا يعني إذا نص عالم إمام يُقتدى به بعدين في سرورية، نقول وإلا فلا

ليش؟ كفانا تفرقة للأمة!

هذا - والله - كلام الإخوان المسلمين وكلام السروريين قبل عشرين عاماً، شاء أم أباه.

كان ذاك اليوم يقولون: لا تفرّقون المسلمين لا تفرّقون أهل السنة!، وهذا الآن يقول: لا

تفرّقوا الأمة!

الأمة هي مفترقة على ثلاث وسبعين فرقة، أنت الآن تفرّق تقول لا تفرّقوا الأمة!، هذا

ضد حديث رسول الله ﷺ الذي يقول، فإذا أردت بالأمة أهل السنة فهؤلاء ليسوا من أهل

السنة، السروريون ليسوا من أهل السنة، هؤلاء مبتدعة ضلال، ومواقفهم تحكي ذلك، هذا هو

الذي يُقال إنه تميع وتساهل وكسر - لسور الولاء والبراء بين أهل السنة الذي نشئوا عليه،

وعُلموه، ونشئوا عليه، وفهموه، وحفظوه.

كَذَا الْوَلَا وَالْبَرَا فِيهَا لَهَا عَمَدُ

.....

في شهادة أن لا إله إلا الله.

فِيهِ نُوَالِي أَوْلِي التَّقْوَى وَنَنْصُرُهُمْ وَكُلُّ أَعْدَائِهِ إِنَّا لَهُمْ لَعَدُوٌّ (١)

الخوارج فيهم وفيهم وفيهم من العبادات التي وصفها الرسول ﷺ، حتى قال للصحابة

- رضي الله عنهم -: (تَحْفَرُونَ صَلَاتَكُمْ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ عِنْدَ صِيَامِهِمْ) (٢).

(١) هذا البيت والذي قبله من منظومة "الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة" للشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله -.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم (٥٠٥٨)، ومسلم في "صحيحه" برقم (١٠٦٥).

وقال فيهم: (شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيقَةِ) (١)، و(إِنْ لَقِيتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهِنَّ قَتْلَ عَادٍ) (٢)، (طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ) (٣)، إلى آخره.

وهذا يقول: لا تفرّقوا الأمة، وإذا نصّ عالم معتبر! ما شاء الله، والذين تكلموا من عشرين سنة كلهم ما هم معتبرين؟ ومن هو هذا العالم المعتبر عندك؟ لا أدري، هذه كلها من القيود التي يأتي بها ليُهوّل على الناس، ويُرهّب الذي بين يديه من طلاب العلم السلفيين الصغار، حتى يُضلّهم بدعوى حب العدل والإنصاف وعدم الظلم وعدم الجور وعدم وعدم، هذا الذي يُفسد على أهل السنة.

ولذلك نحن نقول: مثل هذا لا يُستمع له، ولا يُجلس إليه، ولا يحضر- عليه، ولا يدرس

عليه؛ لأنه يُفسد أهل السنة، ويضر السلفيين، عشرين سنة تأتي -سكت دَهْرًا ونطق هُجْرًا- بعد أن تكلم سرور الآن بنفسه، وفاحت القضايا هذه وروائحها وانتهينا منها، تشكك في وجود الطائفة السرورية! سبحان الله، هذا لماذا لا يُقال عنه متساهل؟ لم لا يقال عنه مُمسِّع؟ لم؟ لأجل يبقى هذا الصنف من الناس وراء الحجاب، حَطَّ (٤) نفسه في المعتدلين، وهو في الحقيقة في الذين يهدمون ما بناه أهل السنة، ويفسدون ما بناه أهل السنة، ويوطأً للتعايش مع أهل السنة. وجوابه هذا قاله في سؤال من قال له إنه لا يحضر- دورة في إندونيسيا في معهد الإرشاد، لأن معهد الإرشاد مع السروميين، ومع جمعية إحياء التراث، لأنه يحضر عندهم، فلا بد أن يدافع بهذا الدفاع العام؛ حتى لا يتوجه الطعن إليه.

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه برقم (١٠٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم (٣٣٤٣)، ومسلم في "صحيحه برقم (١٠٦٤).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم (٤٧٥٦) وغيره.

(٤) أي: وَضَع.

وإلا لو كان ناصحاً ما ذهب إلى هذا المركز، ولقال لهم من هم هؤلاء الحزبيين؟ بينوا؟
إذا بينوا لهم أنهم متحزبة، فالسلفي ما يذهب إليهم، يقطع.

ذهبتُ إلى الكويت، فجاءني إحياء التراث يريدون إلقاء كلمة عندهم، وهذا مُسَجَّل عام
١٤١٤، يعني قبل تسعة عشر سنة، قلت لهم لا آتي، فتظاهروا بأنهم يريدون الخير، وأن هذه
الأخطاء لا يُقَرُّونها، وعبدالرحمن عبد الخالق لا يُقَرُّونه على أخطائه، و..و..، قلت أنا آتي
طيب بشروط، بعد أن تَشَفَّع بعض المشايخ، وجاءوني في الليل وقالوا نحن نسألك أن تذهب،
قلت أنا اذهب لكن بشروط، قالوا ما هي؟

قلت أولاً: أُسَجِّل المحاضرة كما تسجلون أنتم والكلمة التي أُلقيها، قالوا طيب.

قلت ثانياً: الأسئلة أنا الذي أتولأها، ما تُحجب عني، قالوا طيب.

قلت ثالثاً: إذا جاء سؤال في جمعية إحياء التراث وعبدالرحمن عبد الخالق أُجيب عليه،
قالوا طيب.

قلت خلاص تفضلوا، فخرجوا من عندي، فقلت للإخوة الذين شفَعوا: اتَّصَدَّقُون أنهم
يوافقون على هذا؟ سكتوا، قال بعضهم: والله ما أدري، بعضهم قال: ممكن لأن الرسول
فلان، - فلان من طلابي ممن درسته أنا في الكلية، وأَخَذْتُهُ جمعية إحياء التراث للأسف، ونحن
قد حذَرناها منها من هنا، وذهب بعد ذلك ووقع في حوزتهم -.

بعد ذلك جاءني من الغد عبد الله السبت، وقال: أنا ما علمت أن الإخوان اتفقوا معكم،
وأن لكم محاضرة، قلت جاءنا فلان والمشايخ يشهدون اسألمهم، قال أنا رححت اليوم للجمعية
ما رأيت لهم أي إعلانات ولا أثر ولا شيء من هذا، قلت قد وافقوا بلسان مندوبهم الذي
وَكَلَّوه، فجاء قال: ما في ولا محاضرة، طيب أنا أعرف هذا مسبقاً، ما في ولا محاضرة.

لما جاء المساء حُوِّلت المحاضرة من عند الجمعية، قالوا الإخوان تقام المحاضرة، وأعدُّوا لها مكاناً، وألقيناها فيه، في الوقت هذا قلت لهم أرسلوا - وبعض إخواني أيضاً من الكويت من السلفيين، قالوا هذا حق -، قلت أرسلوا إلى جمعية إحياء التراث إلى مسجدهم فلعلهم يفتحونه ويقولون الشيخ اعتذر ولم يأت، فذهبوا فوجدوا الأمر كما قلت، أو هموا الناس أنني اعتذرت.

فالسلفي الصادق ما تتغير مواقفه، هي واحدة في بلده وفي غير بلده.

وهذا هنا الآن يُسأل فيمَيِّع أمر السرومية بعد واحد وعشرين سنة من أمرها، لأنه قد ذهب إلى مركزهم، **ووالله لن نسكت عنه وعن أمثاله، ولو وصل صراخه السماء ما دام الأمر للنصيحة،** فهذا لم يُذكر هو وأمثاله؟ ليش؟ هذا هو المميِّع، لكنهم لا يذكرونهم.

مثله علي الحلبي وانتهائه في جمعية إحياء التراث ومعهم وبينهم، لماذا ما يذكرون؟ يقال عمَّن ينتقدهم في بواطيلهم إنه متشدد، ليش؟ لأنه لم يَمَيِّع معهم كتميعهم ويتساهل كتساهلهم، فثباته على السُّنَّة والسلفية والولاء والبراء، الولاء لأهلها والبراء من أعدائها جعلهم يصطدمون به، لأنه ينكر عليهم، فلما أنكر عليهم تساهلهم وتميعهم رموه بالتشدد. ومن لم يعلم حالهم من العلماء وسكت - لا مداهنة معاذ الله - لكن لم يعلم حالهم حقيقةً كما علمناه نحن؛ وصفوه هو بالمعتدل، وإلا لو عُرِضت عليه أقوالهم هذه وقرأها وأفعالهم وتَّبَعها لما قال إلا بما قلنا به.

فهؤلاء - يا أبنائي - يُفسدون، فتنبها هؤلاء، وعاقبتهم يرجعون إلى الإخوان المسلمين،

هذا باب.

الباب الثاني: لم نرى الهجوم على أهل السنة ولا نرى منهم هجوماً على المنحرفين؟

فأين تشددنا نحن؟

هذه شدتهم هم علينا، طيب، فين كلامهم ونقدهم لأهل الأهواء والبدع؟
هؤلاء الذين الآن هم معهم سكتوا عنهم صاروا هم وإياهم سواء، **فعلي الحلبي** يدافع
عن المغراوي، ويدافع عن عدنان عرعور، ويدافع عن محمد حسان، ويدافع عن هؤلاء جميعاً
وهو وإياهم سواء، وهجومه على أهل السنة، وهؤلاء يغضبون.

هذا وأمثاله يغضب للكلام لأهل البدعة في السرومين، ويهاجم في مقابلهم أهل السنة،
هذه هي السلفية عندهم! ما شاء الله.

**فهذا ينبغي أن تعلموه، وأن تفهم القضايا هكذا، لا على الغمغمة والخديعة والغش
للسلفيين.**

فأحذركم من هذا الصنف الذين يفسدون باسم السلفيين، وهم في الحقيقة ينقضون
على السلفيين، ويفتحون باب التحزب والحزبية على مصراعيه ليدخل فيه السلفيون، فما نحس
بعد ذلك إلا وهم مع إحياء التراث ومع هؤلاء، **كما انتهى الأمر بعلي الحلبي**، فكيف بمن
دونه؟ **فيا إخوتاه الحذر الحذر.**

أيضاً: يقول اتهام المشايخ بالتحايل عن التبديع بالتحذير؟
من قامت عندنا به البدعة قلت لكم أنا مراراً: **من قامت عندنا به البدعة وانطبقت عليه
شروطها والله نبذعه ولا نبالي**، ما المانع من تبديعه؟

ما نحن خائفون منه، الله أمرنا أن نقول القسط وكلمة الحق، ﴿**اتَّخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
تَخَشَوْهُ**﴾ [التوبة: ١٣]، نحن ما نخشى أحد إلا الله - جل وعلا -.

فإذا قامت موجبات التبديع بدعناه، ولا نتحايل، والتحايل لغيرنا، ولو أردناه لكنا من
أكثر الناس أتباعاً اليوم مع المتلونين المميّعين المتميّعين.

وأسال الله -جل وعلا- أن يحفظنا من ذلك، وما عرفنا أشيائنا إلا صادقين، لا يبالون في هذا لأحد، ولا يخافون في الله لومة لائم.

الشبهة الثالثة يقول: إنهم يحدرون من الصغار ويسكتون عن الكبار؟

نقول: وهذا من الكذب الكبار، فهذا بكر أبو زيد -رحمه الله- رددنا عليه، وهو عضو هيئة كبار العلماء، أنا رددت.

والشيخ عبد السلام -رحمه الله تعالى- ردَّ عليه في شريط مُسجَّل في تصنيف الناس.
والشيخ ربيع -حفظه الله- ردَّ عليه بكتابه: «الحد الفاصل بين الحق والباطل» في سيد قطب، وغيرنا، وغيرنا كثير ردُّوا عليه، ما بالينا به، وهو عضو هيئة كبار العلماء، لما قال الباطل ردينا عليه بعلمٍ وحقٍّ وعدلٍ.

وهذا ابن جبرين -رحمه الله- ردِّنا عليه لما قال الباطل في مدح الإخوان المسلمين، وفي مدح جماعة التبليغ والدفاع عنهم، وفي مدح أسامة بن لادن والدفاع عنه، وزادني الإخوان مؤخراً جاءوا لي بكلامٍ عجيب، لو كنت أعلم أني سأتكلم الليلة لجئت به؛ دفاعه عن علوي مالكي محمد علوي مالكي الخرافي القبوري، يدافع عنه، ويجعله من أهل العلم، وكتبه تُقرأ وما حذَّر أحد منه -يقول-، وهناك من كفره من أهل العلم، والفتاوى موجودة، والقرضاوي، ويدافع عن هؤلاء جميعاً، ويقول تُقرأ كتبهم ويستفاد منهم، وأحمد النجمي والشيخ ربيع يحدرون منهم، والشيخ ربيع ليس من أهل العلم ولا من أهل الجرح والتعديل، وكتبه موجودة وشاهدة عليه بالجهالات، أو قال بالجهل، وأسامة بن لادن مدافع عنه، محمد علوي مالكي مدافع عنه، والقرضاوي مدافع عنه، والتبليغ مدافع عنهم، والإخوان المسلمين مدافع عنهم، وسيد قطب مدافع عنه، إلى غير ذلك.

ويقول لشيخنا الشيخ أحمد النجمي -رحمة الله عليه-: لا تنشر- هذا الكتاب، الذي هو «المورد العذب الزلال»، فيرد عليه شيخنا بقوة وشجاعة الأسود غير خائف منه ولا مبالي ولو كان عضو إفتاء يرد عليه: «رد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب».

هذه مواقفنا التي كانت لنا مشهودة وولينا مولاك لا نوالي إلا الله ولا نعادي إلا فيه، فأنتم اذكروا لنا مواقفكم.

السلفي ينطلق من تعظيم أمر الله وتعظيم سنة رسول الله ﷺ، لا يبالي في ذلك بأحد، لكنه يعرف كيف يتخاطب، ويعرف أدب التخاطب.

فالشدة في موضعها محمودة، والرفق في موضعه محمود، ويتخاطب مع كل أحد بما يليق به، فإذا جاء بكلام المخالف بخطه أو نطقه، وردَّ عليه ونَقَضَه يقال هذا متشدد؟! هذا والله العجب، فحينئذٍ هذه الشبهة أظنها زالت.

ويقول من الشبه أيضاً: يقول حذروا من فالج الحربي حفاظاً على مكانتهم وإلا منهجه هو نفس منهجهم؟

لو كان منهجه منهجنا ليش ردِّينا عليه؟ هذا من السفه، هكذا بس عقلاً، لو كان منهجه منهجنا ليش ردِّينا عليه؟ أليس هذا سفه؟ الذي يتنزه عنه العقلاء، ولكن الكذب بلاش (١) سهل، والكذاب مكشوف.

وهذا يقول أيضاً -نفسه السلسلة في الشبه-: لا ندخل في مسائل التحذير، لأننا صغار لا نفهمها، ونترك هذا للعلماء؟

طيب العلماء يحذرون مَنْ؟ يُحذِّرون العلماء؟ العلماء يحذرونك أنت لأنك صغير لا تفهم هذه الردود، إذا كنت صغيراً لا تفهم فيكتفون يقولون لك يا ولدي هذا خير فافعله، وهذا

(١) أي: مجاناً.

صاحب خير وسنة فالزمه، وهذا شر وبدعة فاحذره، وهذا صاحب شر وبدعة فاحذره، فهم
حذروك لأنك صغير لا تفهم، أعطوك هذه الكلمات.

فالتحذير لعوام المسلمين الذين لا يفهمون يعطونهم تحذيراً مختصراً، لأن هذا من
النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأنت واحد منهم.
فالتحذير للصغار صحيح، لكن أنت لا تدخل في مسائل الرد والردود تزعم أنك تكتب
وتحرر أنت ما تعرف هذه الأشياء، أنت فرضك في هذا الباب اتباع العلماء العارفين، فتلزم
قولهم - علماء السنة -.

قال أحمد - رحمه الله -: (من فضل الله على الحدّث - أو من توفيق الله للحدّث - والعجمي
إذا أسلم أن يُوفَّق لصاحب سنة) (١).

فصاحب السنة يدلك، ويهديك، ويرشدك، لأن المعلم الناصح هذا طريقه.

وَمَا حَوَى الْغَايَةَ فِي أَلْفِ سَنَةٍ شَخْصٌ فَخُذْ مِنْ كُلِّ فَنِّ أَحْسَنَهُ
بِحِفْظِ مَثْنِ جَامِعٍ لِلرَّاجِحِ تَأْخُذُهُ عَلَى مُفِيدٍ نَاصِحِ

المفيد هو المعلم الذي عنده علم، يفيدك، ناصح، لا بد أن يكون ناصحاً، فإذا رآك إلى
انحراف أو اعوجاج نصحك، أما الذي بس يعلم ولا ينصح هذا ما هو ناصح وليس بأهل لأن
يُعَلِّمَ، ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ﴾ ﴿٧٩﴾ [آل عمران: ٧٩].

(١) أخرج هذا الأثر اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (١/٦٦-٦٧) عن أيوب أنه قال: (إن من
سعادة الحدّث والأعجمي أن يوفقها الله لعالم من أهل السنة)، ونحوه عن ابن شوذب أنه قال: (إن من نعمة الله على
الشباب إذا نسك أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها)، ولم أقف عليه من قول الإمام أحمد، والله أعلم.

والمعلم بمنزلة الوالد، والوالد رحيم بولده، والنبي ﷺ يقول: **(إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ)** كما قلت لكم ذلك في حديث أبي داود^(١)، وإن كان في سنده كلام، **(فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْغَائِطِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ فَإِنَّهَا تُجْزِي عَنْهُ أَوْ تُجْزِيهِ)**، وهذا له شواهد، ولكن لفظ الوالد تبقى على الكلام الذي في سندها.

فالشاهد المعلم معلم ومربي وناصح، ينصح طلابه على خير ما يعلمه لهم، وهذه طريقة النبي ﷺ: **(إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ)**^(٢).

والعلماء ورثة الأنبياء يدلون الناس على خير ما يعلمونه لهم، ويحذرونهم من شر ما يعلمونه لهم، ولعلنا نقف عند هذا القدر من هذه الشبه، وبالله التوفيق» انتهى.

اعْتِنَاءُ

أَبِي قَصِيٍّ الْمَدَنِيِّ

— عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ —

فِي الثَّلَاثِ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ عَامٍ وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ

(١) في "سننه" برقم (٨) ولفظه: **(إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ، أَعَلَّمْتُكُمْ فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطُ فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا وَلَا يَسْتَطِبُّ بِيَمِينِهِ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، وَيُنْهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالرَّمَّةِ).**

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (١٨٤٤).